



المرضع

هل يجوز للمرضع ان تفتقر رمضان وما اللبيل على ذلك وماذا تفعل اذا أفطرت؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز للمرضع ان تفتقر في رمضان اذا شق عليها الصوم ووقع الضرر على رضيعها، لقوله ﷺ: «ان الله عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام» رواه الخمسة وحسنه الألباني على سنن ابن ماجه.

فإذا أفطرت لزمها القضاء، ولا يلزم في حقها الإطعام إلا اذا عجزت عن الصيام وكان عذرها دائما لأنها أشبهت المريض المزمّن، والكفارة إطعام مسكين عن كل يوم أفطرت فيه، والله أعلم.

سورة البقرة

اذا كنت في حال ضيق وضجر وملل هل ينفع لذهاب هذا قراءة سورة البقرة أو سماعها عن طريق الكاسيت؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فقد قال الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب - الرعد: 28) . وان القرآن من أعظم الذكر الذي يشرح الصدر ويذهب الغم ويستشفى به من الأمراض العضوية والنفسية قال تعالى: (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - الإسراء: 82) . وقال (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء - فصلت: 41).

وأعظمه نفعاً ما توطأ عليه القلب واللسان مع التدبر والخشوع ولا بأس ان يقرأه الإنسان بنفسه أو يسمعه عن طريق الكاسيت، فكله يورث السكينة والطمأنينة في القلب، ولا يختص هذا بسورة البقرة فقط وإنما كل القرآن طمأنينة وشفاء ان شاء الله، والله أعلم.

البنوك الربوية

القارئة أم بدر تسأل فتقول: هل يجوز وضع الراتب في بنك ربوي على ان يكون ضمن نظام الحساب الجاري من دون فوائد؟

● لا يجوز وضع الراتب في هذه البنوك وذلك لقول الله تعالى (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، ووضع الراتب في هذه البنوك يندرج تحت هذا النهي. ولقد أوضح الرسول في حديثه «لعن الله الربا وأكله وموكله وشاهدته»، ولذلك يكون وضع الراتب إعانة على هذا المنكر العظيم الذي شدد الدين في النهي عليه.

نصح بالصيام

سائلة رمزت لاسمها (س. ص) حولي تقول: أرجو إقادتني فيما يلي حيث انني في رمضان السابق كنت حاملا في شهري التاسع وحاولت الصيام ولم استطع غير صيام 8 أيام فقط من الشهر الكريم، ثم تمت الولادة في 22 رمضان، فأرجو الإفادة هل يلزم ان أصوم 22 يوما التي أفطرتها أم يمكنني قضاء ما أفطرت بدفع مال لإفطار مسكين عن كل يوم من الأيام التي أفطرتها، علما بانني مرضع وابنتي تبلغ من العمر تسعة أشهر، جزاكم الله كل خير وشكرا.

● ننصح هذه السائلة بالصيام وعليها ان تقضي الأيام التي أفطرتها متى استطاعت وإذا دخل عليها رمضان وانتهت منه فعليها الصيام متى تمكنت من الصيام.

المصافحة

ما الحكم في مصافحة النساء للرجال الأجانب، وهل مصافحتي لزوجي أخي فيها شيء علما بانني غائب عنهم منذ فترة طويلة؟

● لا يجوز للمسلم مصافحة المرأة الأجنبية عنه وهي التي يحل له نكاحها لأحاديث كثيرة منها ما جاء عن عائشة رضي الله عنها: «ان امرأة جاءت النبي ﷺ وبسطت اليه يدها لتتابعه فقبضها، وقال: «انا لا أصافح النساء»، وكذلك بالقياس اذا كان النظر لا يباح فمن باب أولى عدم الملامسة أو المصافحة لأنه يترتب عليه أكثر ما يترتب على المصافحة، اما عن سلامك على زوجة أخيك فيكون بالكلام المعروف كإلقاء السلام ونحوه من الأمور المشروعة، اما ما يحدث في استقبال العائش من المعانقة والتقبيل فلا أصل له وهو من الأمور المنكرة.

د.أحمد الكوس: فرصة تمينة فاغتميمها واستجيبى لأمر ربك

رسالة من



رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

رمضان له حكم وفوائد كثيرة، منها التربية على تحمل الجوع والعطش والشعور بحال الفقراء وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق، فأحذري الأسراف في الأطلعة والتفنن في المأكول والمشرب فوق الحاجة مما يستدعي رميها في سلة المهملات وتضييع الوقت وينتهي شهر رمضان وانت لم تختمى القرآن ولم تستغليه الاستغلال الأمثل.

أعمال الخير ثم انتقل د.الكوس في رسالته الخامسة الى أعمال الخير، منبها لها كل

اليوم، يقدم لنا الداعية د.احمد الكوس عدة رسائل للمسلمات التي يجب مراعاتها في هذا الشهر الفضيل، فيقول:

الأسواق

اختي المسلمة، اجتهدي في العبادات والطاعات والقيام والدعاء في ليالي رمضان، فإنها ليست ليالي مرح وسهر وحفلات وضياح للاوقات في الاسواق والاماكن العامة، واحذري من كثرة الخروج الى الاسواق متبرجة في ليالي رمضان، خصوصا في العشر الاواخر، حيث كان النبي ﷺ اذا دخلت العشر شدد منزله واحبا ليله وايظ اهله، فعلى المسلمة الا تخرج للاسواق الا على قدر الحاجة ولا تضع وقتها فيما لا ينفعها في الدنيا ولا في الآخرة، وان تخرج مستتره غير متعطرة ولا متجملة.

الحجاب

ورسالة ثانية لغير المتحجبات يحذر فيها قائلا: لماذا لا تستجيبين لأمر ربك جل وعلا وتلبسي الحجاب وتغطي شعرك وتتسترين حتى تفوزي بالجنة وبرضا الله تعالى؟ واعلمي ان لكل امة اجلا وقد يكون في رمضان هذا آخر رمضان لك هذه السنة، فالاعمار بيد الله تعالى وانها فرصة ثمينة ان تكون هذه الاستجابة والتوبة والاثابة والمغفرة في شهر رمضان المبارك.

وقت الفراغ

اما هذه الرسالة لمن تضع وقتها

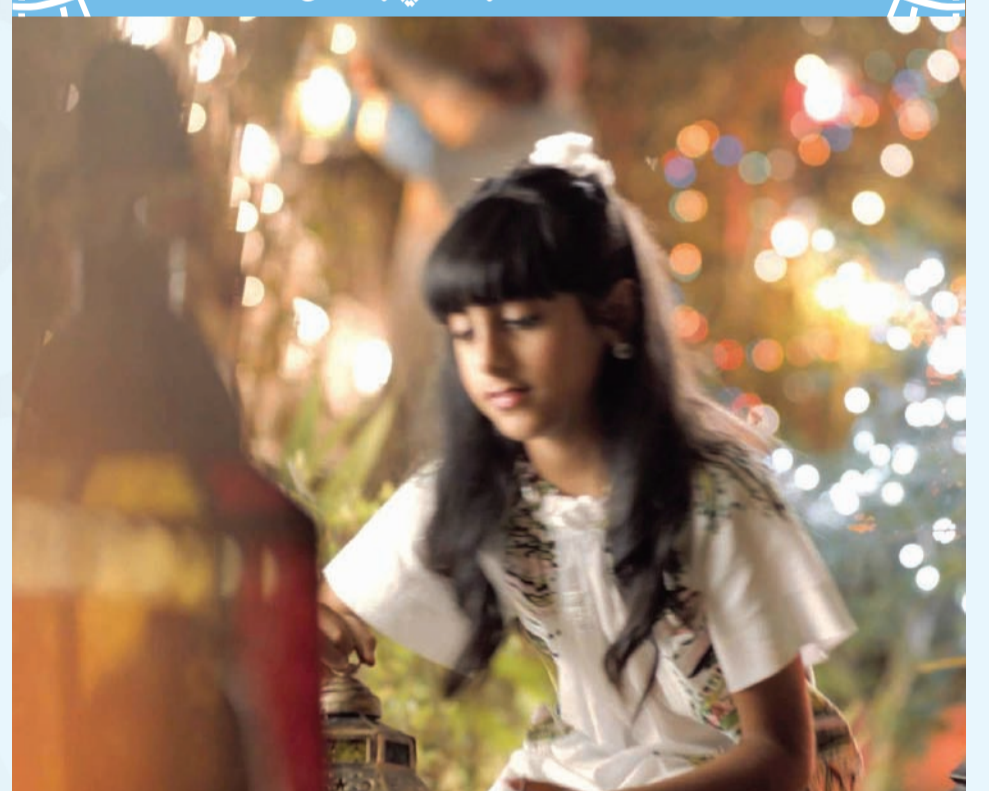
فيما لا يفيد اقول: اختي المسلمة، فراق، يقول الله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا)، فعليك باستغلال هذا الشهر المبارك بطاعة الله تعالى والحرص على اذكار الصباح والمساء كما قال تعالى (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات)، وايضا عليك بسماع اشربة القرآن الكريم والمحاضرات والفتاوى وقراءة الكتب الاسلامية والمجلات الدينية بدلا من المجلات التي لا فائدة منها، واحذري رؤية الفضائيات والمسلسلات التي

تفسد الصيام وتنقص الاجر. الرسالة الثالثة: احرصي ايتها المسلمة على حسن الخلق واحذري السب والشتم او اللعن وكوني قذوة لاهلك ولاينالك وتذكري قول النبي ﷺ في حق الصائم «فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم»، واعلمي ان الصيام من اسباب الاستجابة فلا تدعي على احد من ابناك او اخواتك.

الإسراف

الرسالة الرابعة يحذر فيها د.الكوس من الأسراف في الطعام، فيقول: شهر

عادات الشعوب في رمضان



في الإمارات: الشباب يوزعون التمور والحلوى عند إشارات المرور

«رمضان كريم وعساكم من عواده»، مقولة تتردد على لسان الناس يهتفون فيها بعضهم على حلول الشهر الكريم، ويظهرون فيها فرحتهم وابتهاجهم بموسم الخيرات والبركات، ذلك هو الشعور الرمضاني في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولليالي الرمضانية عبق خاص عند الأطفال، حيث يخرجون للعب في الساحات والأحياء، ويكسر عندهم استخدام الألعاب النارية والمفرقات بمختلف أنواعها، فبعضها يتفجر في الجو محدنا أصواتا عالية، وبعضها يتحول إلى نجوم زاهية الألوان، وبعضها يقذف شرارات مختلفة، ولا تكاد ليلة تخلو من استخدام هذه الألعاب التي تضيء على الجو بهجة في قلوب الجميع.

أما أشهر الأكلات الرمضانية، فإن الهريس يأتي في مقدمها، حيث تعتبر هذه الوجبة على قائمة الوجبات المفضلة عند أهل الإمارات، ولا تكاد تخلو مائدة منها، كما تشتهر المائدة الإماراتية بالزريد والسمبوسة والأرز بمختلف أنواعه: المكبوس والبرياني، إلى جانب الحليب واللبن والعصائر المختلفة، ويوجد من يقوم بتفضيل اللبن مخلوطا بالحليب، وطبيعية الحال تأثرت المائدة الإماراتية بأكلات الشعوب الأخرى نتيجة للتدخل الحضاري بين سكان الإمارات، ومن هنا دخلت لقمة القاضي والحلي وغيرهما مما هو مشهور ومعروف. علاوة على ما تقدم، فهناك مظهر آخر يستحق الإعجاب والثناء، ذلك هو وقوف عدد من شباب الخير عند الإشارات والدورات أوقات الإفطار، يحملون في أيديهم عيوات التمور الصغيرة

لماذا أسلمت؟

تونيا (خديجة): لم تستقر حياتي إلا باهتدائي إلى الإسلام



المستقيم بالنسبة للمسلم. وتزوجت من شخص مسلم في أحد المساجد، وحينها لم أدخل الإسلام بعد، أول ما قرأت في الإسلام كان عن الرسول ﷺ وكنت أستمع دائما الى القرآن الكريم، وبعد فترة من زواجي الذي لم يستمر طويلا حدث الطلاق والانفصال بيني وبين زوجي، وبعد ذلك ازداد اطلاعي على الإسلام، والحمد لله أشرق قلبي للإسلام والحمد لله رب العالمين.

من مشاريع لجنة التعريف بالإسلام: أهداف المشروع: 1- توصيل الدعوة الى أكبر شريحة ممكنة من الموجودين على أرض الكويت من المسلمين وغير المسلمين بتوفير المواد الدعوية اللازمة وجعلها في متناول أيديهم. 2- نشر الوعي الشرعي بين العمالة المسلمة غير العربية فقهيا وأخلاقيا واجتماعيا. 3 - تعريف الجاليات بالإسلام عقيدة وشرعية، وبيان شموله لكل جوانب الحياة الشخصية والعامة.

تلكة المشروع: 250 ألف دولار. طرق المساهمة: التبرع بتكلفة حقيقية واحدة بمبلغ (5دنانير). الجهة المنفذة: لجنة التعريف بالإسلام: 097600074 - 22444117 يمكن التبرع والمساهمة على حساب رقم: 0119810007 بنك حوبيان. أو عبر الموقع الإلكتروني: sadaqah.com.kw والتواصل الإلكتروني: @ipcoregkw

من المهديتات الجدد اللاتي دخلن الإسلام حديثا تلك الفتاة البريطانية التي تبلغ من العمر 27 عاما، والتي بعد أن أعلنت إسلامها غيرت اسمها إلى خديجة مصطفى.

لم تكن تعتقد أي ديانة قبل دخولها في الإسلام، كانت تشعر بأنها تعيش في عالم من الضلال والشرك والمعصية. أكدت خديجة (تونيا سابقا) أنها حرصت على حضور الملتقى لتتأهل كي تكون داعية، تدعو غيرها في مجتمعها إلى الإسلام، مبيحة أنها استفادت الكثير من خلال مشاركتها في هذا الملتقى من خلال الدورات والمحاضرات التي انعقدت خلال أيامه. تقول: قبل دخولي الإسلام كنت أعيش في ظلام الشرك، كانت تنقصني معرفة الحقيقة، حقيقة الإيمان، حقيقة وجوده لا يعبد سواه، حقيقة الإسلام الدين الخاتم. ولم أكن أعلم شيئا عن الإسلام والمسلمين قبل أن أشهر إسلامي، لم أقرأ عنه ولم أعرف عنه شيئا، ولم يحدثني عنه أحد من قبل.

والشيء أو المعنى الأكثر تأثيرا علي في الإسلام هو الصلاة، فبعد أن أسلمت وقمت بأداء الصلاة لأول مرة شعرت بسكينة منقطعة النظير ملات قلبي، وطمأنينة ملأت فؤادي، وهدوء ملا جسمي، وخشوع في جوارحي، لقد نسيت الدنيا بأكملها بكل ما فيها من مظاهر، وأحسست بانني بالفعل مع الله سبحانه وتعالى وبالقرآن منه وبين يديه عز وجل، إنهم عظمة الإيمان وجمال الإسلام، فضلا عن ذلك فإن للقرآن الكريم تأثيرا آخر، فهو المنهاج والصراف



هوسات
روضانية

د. وليد العلي
إمام وخطيب المسجد الكبير

إن الرب عز وجل قد تجلى لعباده في محكم آياته، بجلال أسمائه وجمال نعوته وكمال صفاته، فتارة يتجلى العلي العظيم لعباده في إزار الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق وتنكسر النفوس وتخضع الأصوات من الإجلال.

وتارة يتجلى الجميل الجليل في صفات الجمال والكمال، فيستندف حبه من قلب العبد قوة الحب كلها بحب ما عرفه من أسماء الجلال وصفات الكمال ونعوت الجمال، فيصيح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته، وجوارحه مثقلة في طلب موته، فإذا أراد منه غيره أن يعلق تلك المحبة والذل به أعرض القلب والأحشاء، ونفر منه وتولى عنه وأبى ذلك عليه كل الإباء.

وإذا تجلى البهر الرحيم بصفات الرحمة والامتنان، والبهر واللطف والجدود والكرم والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمه وقوي طمعه في المأمول، وسار إلى ربه وحادي الرجاء يحنو ركاب سيره رغبة في الوصول، فكلما قوي الرجاء والأمل جد واجتهد في العمل.

وإذا تجلى العزيز الحكيم بصفات العدل والغضب والسخط والعقوبة والانتقام انقعت النفس الأمارة وانقبضت أنة عروانها وأحمت عن الإجمام، فحضر الطيبة حفظاً من الخوف والخشية والحذر، واستحضرت إن لم تقنع ما سيلحقها من الفتنة والضرر.

وإذا تجلى السميع البصير بصفة السمع والبصر والعلم انبعث من العبد خلق الحياة والأناسة والحلم، فلا يراه ربه على ما يكره، ولا يسمع منه ما يكره، ولا يخفي في سريره ما يبعثه ربه عز وجل عليه، ولا يظهر في علانيته ما يستخطه ولا يدنو إليه، فتبقى حركات العبد وأقواله وخواتمه موزنة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مرسلّة توتت حكم الهوى والطبع.

وإذا تجلى الحفيظ الحسيب بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم ونصرهم وحمايتهم ومعينتهم الخاصة لهم انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والإيواء إلى ركنه الشديد وتفويض الأمر إليه.

وإذا تجلى الجبار المتكبر بصفات عزه وكبريائه وجبروته أعطت نفس العبد المطمئنة ما وصلت إليه من الدال لعظمته والاكسبار لعزته اللائق بملكوته، فيخضع القلب لكبريائه، وتخضع الجوارح لعليائه.

وإذا تجلى الله الصمد بصفات الإلهية شهد العبد صفات المحبة والود لذاته العلية، فيشاقق إلى لقاء ربه ومولاه، ويأس وفرح ويسارع في رضاه ويتزلف إليه بخدمته، ويتودد إليه بطاعته، ويلهج بذكره وشكره وحسن عبادته ويفر من الخلق إليه، حتى يصير هو وحده همه دون ما سواه فيقبل بوجهه عليه.

وإذا تجلى العبد على ربه عز وجل بصفات ونعوت الربوبية أوجب له ذلك التوكل عليه في شؤون الدنية والدنيوية، فيستشعر العبد كماله غناه وشونه الفاقة والإسلاق والفقر إليه، وأنه المقصود الذي يستعان به ويخضع له وينكسر بين يديه.

ورأس الأمر وعموده وذروة سنامه: أن يشهد العبد أن له ملكاً قيوماً فوق عرشه المجيد، يدبر شؤون مملكته ويأمر وينهى العبيد، فيأمر بالرشاد، وينهى عن الفساد، ويرضى فيطيب فضلاً، ويغضب فيعاقب عدلاً، ويعطي ويمنع، ويخفف ويرفع، ويرى من فوق سبع وسبع، ولا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه ومشيطته، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه وإحاطته.

فحينئذ يكون العبد وهو، تبعاً لقول سيده ومولاه: (لئن أنا ناله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) (14) إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (15) فلا يصدك عنها من، لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى).



شهر الانتصارات

معركة بلاط الشهداء.. أعظم أخطاء المسلمين

عن الهلع على الغنائم فلم يوفق، وأصابه سهم أودى بحياته، وصبر المسلمون حتى أقبل الليل فانتهزوا فرصة الظلام وتسللوا متراجعين إلى الجنوب على عجل، وكل ذلك أوائل شهر رمضان سنة 114هـ.

وحيثما أسفر الصباح نهض الفرنجة فلم يجدوا من المسلمين أحداً، فقدموا على حذر من مضارب المسلمين فإذا هي خالية منهم، وقد فاضت بالغنائم والأسلاب والخيرات، فظنوا أن في الأمر خدعة، وتريثوا قبل أن يجتاحوا المعسكر وينهبوا ما فيه، ولم يفكر أحد منهم في تتبع المسلمين، إما لأنهم خافوا أن يكون المسلمون قد نصبوا لهم بهذا الانسحاب شركاً، أو لأن شارل مارتل تين ما نزل بالمسلمين فرأى أنه يستطيع العودة إلى الشمال مطمئناً إلى أنهم انصرفوا عنه وعن بلاده، واندفع المسلمون في تراجعهم نحو الجنوب مسرعين، واتجهت جموعهم نحو أربونة، وحيثما أحسوا أن أحداً من النصارى لا يتبعهم تمهلوا في سيرهم ليستجمعوا صفوفهم من جديد.

وهكذا انتهت المعركة، ولو انتصر فيها المسلمون لتخلصت أوروبا من ظلماتها وجهاليتها واستبدادها وحطمت الاستغلال والاضطهاد، ولذا قال جيبون: لو انتصر العرب في تور - بوآنيه لتلى القرآن وفسر في اكسبور وكمبرج.

وما إن وصل الخبر إلى الخليفة الأموي حتى أمر والي إفريقيا بإرسال مدد بقيادة عبد الملك بن قطن الفهري، وأمره الخليفة بغزو فرنسا، وتوجه عبد الملك إلى نواحي شمال الأندلس وحصن المعقل التي بأيدي المسلمين، وبقي أهالي جنوب فرنسا يكرهون الفرنجة رغم انتصارهم على المسلمين، وتحالف بعض أمراء جنوب فرنسا مع المسلمين ضد الفرنجة، وذلك كرهماً للمهمجية البربرية في شارل وجيشه، ولكن بلاط الشهداء كانت آخر محاولة جدية قام بها المسلمون لغزو بلاد الفرنجة.

ولو انتصر المسلمون في هذه المعركة لدخلوا أوروبا فاتحين منظمين، يربدون إدخالها في رحاب دولتهم وتحويلها إلى الإسلام، ولو استقر لهم الأمر في فرنسا لآتجه نظرمهم إلى ما وراءها، ومن هنا كانت أهمية بلاط الشهداء في تاريخ النصرانية فقد حالت بينها وبين الزوال.

أو الحصن، ولعل مكان الموقعة كان بجوار قصر أو حصن كبير.

1 - عدد الجيش الفرنسي أكبر من جيش المسلمين، فهم سيل من الجند المتدقق، ولم يكن الجيش المسلم يزيد عن 70 ألفاً، وقد يصل إلى 100 ألف.

2 - موقف الفرنجة الاستراتيجي أفضل وأجود، لمعرفتهم بالموقع، والقدرة على القتال في جو شات مطير وأرض موحلة.

3 - الفرنجة مدمهم البشري والتمووني قريب، بينما المسلمون على بعد يجاوز ألف كيلومتر عن عاصمة الأندلس.

4 - الغنائم التي حملها الجيش الإسلامي مما غنموه في المعارك السابقة، فقد كانت سبباً مهماً في الخسارة كما سيأتي، ولو أنهم تركوها في برشلونة مثلاً لأطمأنت نفوسهم وختل أيديهم للعمل المقبل، ولكنهم حرصوا عليها وانقلبت عليهم تقلاً يرهقهم ويضعف حركتهم.

والتقى الجمعان في أواخر شعبان سنة 114هـ ورابط كل منهما أمام الآخر ثمانية أيام، وكان المسلمون هم الذين بدأوا القتال، ولم يشتبك الجيشان في المعركة إلا بعد بضعة أيام ظلاً خلالها يتناوشان في اشتباكات محلية، ثم اشتبكاً بعد ذلك في قتال عنيف، واجتهد الفرنجة ومن معهم من الألمان والسويف والسكسون في اختراق خطوط المسلمين يومين متتاليين دون نتيجة، وقد بذلوا أقصى ما استطاعوا من جهد وهجم مشاتهم وفرسانهم على المسلمين هجومًا عنيفاً بالحراب، ولكن المسلمين ثبتوا، بل بدأ قرب مساء اليوم الثاني أن المسلمين أخذوا يتفوقون على عدوهم، ثم حدث بعد ذلك أن اندفعت فرقة من فرسان الفرنجة فاخرقت صفوف المسلمين في موضع، وأفضت إلى خلف الصفوف حيث كان المسلمون قد أودعوا غنائمهم، وكانت شيئاً عظيماً جداً، فربح الجند الإسلامي، وخشي الكثيرون من أفرادهم أن يستولي عليها هؤلاء الفرنجة، فالتفت بعضهم وعادوا إلى الخلف ليلعبوا عنها الأعداء، وهنا اضطربت صفوف المسلمين واتسعت الشفرة التي نفذ منها الفرنجة، فاندفعوا فيها في عسف وقوة زلزلت نظام القوات الإسلامية، وحاول عبد الرحمن الغافقي أن يثبت جنوده ويعيد نظامه أو يصرفه

تولى عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي إمرة الأندلس زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة 112هـ، فطاف الأقاليم ينظر في المظالم، ويقصص للمضعفاء، ويعزل الولاة الذين حادوا عن جادة الطريق، ويستبدل بهم ولاة معروفين بالزهد والعدل، ويتاهب للجهاد، ودعا المسلمين من اليمن والشام ومصر وإفريقية لمنصرته فجاؤوا وازدحمت بهم قرطبة.

وجمع الغافقي المجاهدين في مدينة بنبلونة، وخرج باحتفال مهيب ليعبر جبال البرانس شمال إسبانيا، واتجه شرقاً جنوب فرنسا فأخضع مدينة أزل، ثم اتجه إلى دوقية أقطانيا فانتصر على الدوق أودو انتصاراً حاسماً، وتقهقر الدوق، واستنجد بشارل مارتل، حاجب قصر المروفنجيين حكام الفرنجة، وصاحب الأمر والنهي في دولة الفرنجة، وكان يسمى المطرقة، فلبى النداء، وكان قبلها لا يحفل بتحركات المسلمين جنوب فرنسا بسبب الخلاف الذي بينه وبين دوق أقطانيا الذي كان سببه طمع شارل بالدوقية، وبذلك توحدت قوى النصرانية في فرنسا.

واجتمع الفرنجة إلى شارل مارتل وقالوا له: ما هذا الخزي الباقي في الأعقاب، كنا نسمع بالعرب ونخافهم من مطلع الشمس حتى أتوا من مغربها، واستولوا على بلاد الأندلس وعظيم ما فيها من العدة والعدد، بجمعهم القليل وقلة عدتهم وكونهم لا دروع لهم، فأجابهم: الرأي عندي ألا تعترضوهم في خرجتهم هذه فإنهم كالسيل يحمل ما يصادفه، وهم في إقبال أمرهم، ولهم نيات تغني عن حصانة الدروع، ولكن أهملوهم حتى تمتلئ أيديهم من الغنائم، ويتخذوا المساكن، ويخنافسوا في الرئاسة، ويستعين بعضهم على بعض فحينئذ تتمكنون منهم بأيسر أمر.

وأتهى شارل حروبه مع السكسون والبافارين، وتنبه لفتوح المسلمين، وأما الغافقي فقد مضى في طريقه متتبعا جري نهر الجارون ففتح بردال، واندفع شمالاً ووصل إلى مدينة بوآنيه.

وكانت المعركة في مدينة بوآنيه جنوب فرنسا، على مسافة عشرين كيلومتراً منها، وتسمى المعركة: البلاط، بلاط الشهداء، تور، بوآنيه. والمقصود بالبلاط القصر



معارف
والاطراف

خالد الخزاز

التاسي برسول الله ﷺ

السيرة النبوية تضع بين يدي قارئها أعظم صورة عرفتها الإنسانية، وأكمل هدي وخلق في حياة البشرية، كما أنه لم يعرف إنسان على هذه الأرض عرف تاريخه على وجه الدقة مثل نبينا محمد بن عبدالله ﷺ، مع وضوح هذه السيرة قبل مولده وبعده حتى وفاته.

قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) - الأحزاب: 21.

قال الحافظ ابن كثير (التفسير 350/6): «هذه الآية أصل كبير في التاسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الناس بالتاسي بالنبوي ﷺ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرغ من ربه عز وجل، ولهذا قال تعالى للذين تلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) أي: هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله ﷺ.

وقال سبحانه (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) - الحشر: 7.

وقال الله عز وجل: (قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين) - آل عمران: 32.

قال ابن حزم - رحمه الله - (الأخلاق والسير 91): «من خير الأخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق - كلها - واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد رسول الله ﷺ، وليستعمل أخلاقه، وسيرة ما أمكنه، أعاننا الله على ألا تساه به، بمنه أمين».

وكان السلف الصالح يتدارسون السيرة النبوية لما لها من أهمية في حياته الدنيوية والأخروية، وقد نقل الخطيب البغدادي في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (195/2) جملة من الآثار النافعة حول أهمية السيرة ودراساتها:

- 1 - قال الإمام الزهري: «في علم المغازي علم الآخرة والدنيا».
- 2 - وقال اسماعيل بن محمد بن سعد: «كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ، ويعدها علينا، وسراياه، ويقول: يا بني، هذه مآثر آبائكم، فلا تضيعوها».
- 3 - وقال علي بن الحسين: «كنا نعلم مغازي النبي ﷺ وسراياه، كما نعلم السورة من القرآن».

وقال ابن سعد في ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث: «وكان ثقة قليل الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺ أخذها عن إبان بن عثمان، فكان كثيراً ما تقرأ عليه ويأمرنا بتعلمها».

قال الحافظ ابن كثير (الفصول 8): «فإنه لا يجمل بأولي العلم إهمال معرفة الأيام النبوية، والتواريخ الإسلامية، وهي مشتتة على علوم جملة، وفوائد مهمة، لا يستغني عالم عنها، ولا يعذر في العرو منها».

لأن دارس السيرة النبوية يجد المرء ما يعينه على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالآيات القرآنية تفهم من خلال السيرة النبوية كما في قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) - الأنفال: 67، فلا يمكن التعرف على ظروف نزولها بدقة ما لم نتمكن من معرفة قصة الأسرى بعد غزوة بدر الكبرى.

كما أن دارس السيرة يتعرف على ما حفلت به السيرة من مواقف إيمانية عقدية وقفها الرسول ﷺ وأصحابه لإعلاء كلمة الله، تقوي من عزائم المؤمنين السائرين على خطى نبيهم ﷺ، وتبثهم في الدين، وتبعث فيهم روح التضحية والجهاد.

كما أن التعرف على شمائل النبي ﷺ وأخلاقه وآدابه وصفاته الخلقية تنبه المسلم على مكارم الأخلاق وتذكره بفضلها، وتعينه على اكتسابها، ومن عرف شمائل نبيه وأحبه اقتدى به ومن اقتدى به فقد اهتدى.

قال ابن حزم (الفصل 73/2): فإن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقا فلو لم تكن له معجزة غير سيرته ﷺ لكفى».

من روائع الخط العربي

وصف لرسول محمد ﷺ (الحلية)

ثلث جلي

أحد معاني كلمة الحلية هي وصف الإنسان، قد تبطل الخطاطون منذ القديم في كتابة هذا الوصف الشريف حبا وتبركا بالنبوي ﷺ حتى أبداع الخطاط حافظ عثمان (1642 - 1698) الشكل المعروف والمشهور للحلية ومازال هذا التقليد مستمرا الي يومنا هذا بخطوط عديدة من أهمها خط الثلث والنسخ كما في لوحتنا هذه.

